

مسار حصّة ليوم حقوق الإنسان

الحقوق الاجتماعية - الحق في الكهرباء والماء

«الكلّ شخص حقّ في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصّةً على صعيد المأكل والملبس والسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية...»

من: "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان"، المادة 25

مدخل للمعلّم/ة

نُحيي هنا في البلاد وفي العالم، في العاشر من كانون الأول، اليوم العالمي لحقوق الإنسان. في هذا اليوم، من العام 1948، اتخذ في الهيئة العامة للأمم المتحدة القرار بشأن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. يفصّل الإعلان الحقوق المختلفة التي يستحقّها كل إنسان بوصفه إنساناً، وبضمنها الحقوق الإنسانية، الوطنية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية. تشكّل هذه الحقوق مقياساً موحدًا وقاسماً مشتركاً لكل الشعوب والأمم، المدعوّة إلى وضعها نُصب أعينها والالتزام بحمايتها. دولة إسرائيل هي من بين دول العالم، الموقّعة على الإعلان وعلى المواثيق التي وُضعت في أعقابها، وتشكّل مجتمعة «الميثاق العالمي لحقوق الإنسان».

هذه السنة، اخترنا في قسم التربية في جمعية حقوق المواطن أن نتمحور في **الحقوق الاجتماعية**، المفصّلة في القسم الثاني لإعلان حقوق الإنسان. تتصل الحقوق الاجتماعية بالحياة اليومية للوجود الإنساني. وهي مكرّسة لتضمن لكل إنسان الحد الأدنى من الشروط المادية والنفسية المطلوبة، وهي ضرورية للحفاظ على كرامة الإنسان وتطوّر شخصيته. تشمل هذه الحقوق، الحقّ في مستوى معيشة معقول يُتيح العيش بكرامة، الحق في السكن، الحق في الصحة والعلاج الصحي، الحق في العمل وشروط عمل لائقة، الحق في ضمان اجتماعي، الحق في الراحة والترفيه، والحق في التعليم. رغم أنها حقوق أساسية، إلا أنه غير منصوص عليها في قوانين أساس الدولة. وعليه، فهي غير منصوص عليها من ناحية دستورية بشكل يلزم سلطات الدولة باعتماد سياسة اجتماعية - اقتصادية تهدف إلى تقليص الفجوات وتحقيق العدل الاجتماعي.¹

الحق الأساسي والأول بين الحقوق الاجتماعية هو الحق في مستوى معيشة معقول. بكلمات أخرى، الحق في العيش بكرامة. في مسار الحصّة المقترح هنا، اخترنا أن نبحث في حاجتين أساسيتين تبدو مفروغ منهما بالنسبة لغالبيتنا، لأنهما متوفرّتان دائماً: **الماء والكهرباء**. في أيامنا ينبغي أن يشمل الحق في العيش بكرامة الحق في الماء والكهرباء. إنهما ليستا سلعتين ككل السلع الأخرى، وإنما تشكّلا مورداً لا يُمكن أن يتوقّر العيش بكرامة بدونه. كم من الوقت يستطيع واحدنا أن يقضي دون أن تكون الماء العذبة متوقّرة له للشرب، أو دون أن تتوفر له الكهرباء في الصيف أو الشتاء؟ بدون مكيف أو مروحة؟ بدون ماء باردة أو ساخنة؟ بدون ثلاجة للطعام وللأدوية؟ بدون إنارة في الليل؟ بدون قدرة على شحن الهاتف النقال؟

سيرورة الاعتراف بحق الإنسان بالماء والصحة بدأ قبل نحو 30 عاماً، بواسطة سلسلة من المواثيق والإعلانات العالمية. من ميثاق حقوق الطفل في العام 1989، مروراً بلجنة الحقوق الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية في العام 2002، وصولاً

¹ مطروح على طاولة الكنيست، منذ ما يزيد عن عقدين، اقتراح لقانون أساس: الحقوق الاجتماعية، بيد أن حكومات إسرائيل امتنعت إلى الآن عن تشريعه. فيما يلي نموذج لاقتراح أساس: **الحقوق الاجتماعية** الذي وضعته جمعية حقوق المواطن.

إلى الاعتراف الصريح للهيئة العامة للأمم المتحدة في تموز 2010 بحق الإنسان في الماء والصحة وبأن "ماء الشرب العذبة والصحة هما حيويان لإحقيق كل حقوق الإنسان".

في السنوات الأخيرة، اتخذت الحكومة الإسرائيلية أيضاً، خطوة هامة لحماية حقوق الفقراء، ومنعت قطع المياه عن لا يدفع الفاتورة. اعترفت الحكومة الإسرائيلية بأن الحق في الماء هو حق أساسي، وأن على الدولة أن توفر الماء لكل سكانها. المحامية طالي نير من جمعية حقوق المواطن التي التمسّت إلى المحكمة العليا ضد قطع الماء وقادت بتكليف من الجمعية النضال ضد ذلك، قالت بعد صدور قرار المحكمة: "في السنوات الأخيرة أكدنا على موقفنا من مشهد العبث، الذي يُفرض على أن أشخاصاً يُضطرون إلى العيش أياماً وأسابيع بدون ماء فقط بسبب الفقر... مدفوعات الماء لا تزال عالية، ونظام المياه لا يزال يُعاني من مشاكل صعبة، لكن ابتداءً من يوم غد، هناك أمل، أن ينجو آلاف الأشخاص من الضائقة ومن العار الذي يُسببه قطع الماء عنهم بسبب الديون" (31 آذار، 2015).

يوسفنا، أنه بالرغم من التغيير في القانون، لا تزال هناك تجمعات سكنية كاملة غير مزودة بماء جارية عذبة.

بالمقابل، هناك في كل عام عشرات آلاف حالات قطع الكهرباء عن بيوت لم تدفع فواتير الكهرباء. وهي بيوت يسكنها مسنون ومرضى وأطفال وأشخاص مع إعاقات مختلفة. مؤخراً بالتحديد، قرأنا في الصحف أن عدد الذين قُطعت عنهم الكهرباء في إسرائيل ارتفع في العام 2018 إلى 46 ألفاً، رغم التزام شركة الكهرباء ألا تَمسّ بشرائح تكافح من أجل مقومات عيشها الأساسية.

اعترف القانون الإسرائيلي بالحق في الكهرباء في عدة قرارات محكمة. هكذا مثلاً، قررت محكمة الصلح في حيفا أن الكهرباء اليوم هي بمثابة حق أساس في الدولة العصرية، وأن العيش في بيت بدون كهرباء هو انتهاك لحق الإنسان في الكرامة. تنصّ القوانين الدولية هي، أيضاً، على أن التزويد بالكهرباء هو شرط ضروري لإحقيق الحق في الصحة والحق في الحياة. الكهرباء حيوية لحياة معقولة وصحية للإنسان، وفي حالات صحية حرجية وحالات الطقس القاسية، فإن الأمر يكون بشأن خطر على الحياة. التدفئة في الشتاء، تبريد الطعام والأدوية، تشغيل أجهزة طبية وإدارة الحياة اليومية - كلّها تتعلّق بتزويد منتظم للكهرباء. وعليه، ينبغي أن نضمن لكل رجل وامرأة، بصرف النظر عن وضعهما الاقتصادي، الحق في الكهرباء لغرض سدّ احتياجاتهما الأساسية.

الماء والكهرباء هما مورد عام، في ملكية جميعنا، وهما ضروريان للعيش بكرامة. الماء والكهرباء ليسا من الكماليات - إنهما حق أساسي. توفرّ منالية للتزود بالماء العذبة والكهرباء هي حق أساس للإنسان ومحوريّ للحدّ من الفقر وتحسين الرفاهية. ندعوكم وندعوكن لاستعمال مسار الحصة المقترح مع العرض المحوسب المرفق لغرض مناقشة الحقوق الاجتماعية الواردة وفتح حوار تربوي عن أهمية حمايتها وعن راهنيتها كجزء من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، في إسرائيل هذه الأيام، أيضاً. مسار الحصة هذا مناسب للعمل مع طلبة وطالبات التعليم المنهجي واللا منهجي، وهو مخصص لطلبة الإعداديات والثانويات على حد سواء.

با احترام

طاقم قسم التربية، جمعية حقوق المواطن في إسرائيل

مسار حصّة: الحق في الكهرباء والحق في الماء

مدّة الحصّة: 90 دقيقة

مجموعة الهدف: الصفوف السابعة حتى الثانية عشرة

الأهداف:

- أن يدرك الطلبة والطالبات على أن التزوّد بالماء والكهرباء هو حقّ من حقوق الانسان الأساسية.
- أن يدرك الطلبة والطالبات أن من واجب الدولة الأخلاقي أن تضمن ممارسة مواطنيها لحقوقهم الاجتماعية، ومن بينها الحق في الكهرباء والماء.

سير الحصّة:

القسم الأول - كيف إن الكهرباء والماء ضروريّتان لحياتنا؟

لنحاول أن نتذكّر متى خلال النهار نستعمل الماء والكهرباء ولأي غرض.

* **يُمكننا الاستعانة بمحور الزمن** - يستطيع كل طالب/ة أن يرسم لنفسه/ا (يُمكن حسب النموذج في الملحق) وأن يسجّل عليه استعمال الماء والكهرباء خلال اليوم.

نَسأل: ماذا يُمكن أن يحصل حسب رأيك لو تمّ الحدّ استعمالك للكهرباء أو الماء؟

1. نعرض الشريحة رقم 2 (أو نكتب بدل ذلك على اللوح):

الحق في الماء هو حقّ أساسي مشتقّ من الحق في الحياة، من الحق بالعيش بكرامة ومن الحق في الصحة.

ونسأل:

- لماذا يعتبر الحق في الماء حقًا أساسيًا؟
- ما العلاقة بين الماء وبين الحق في الحياة؟ والحق بالعيش بكرامة؟ والحق في الصحة؟
- أي الحقوق يحميها الحق في الماء؟

نلخّص النقاش بـ:

- **لا حياة بدون ماء:** لكل إنسان الحق في ماء عذبة ليشرب فلا يموت من العطش.
- **الصحة والوقاية الصحية:** كل إنسان بحاجة إلى ماء عذبة للحفاظ على النظافة ودرء مرض قد ينجم عن التلوث.
- **الحق في الماء يحفظ لكل إنسان فرصة الحصول على ماء عذبة تمكّنه من الحياة ومن الحفاظ على كرامته وصحته.**

2. נعرض فيلم الكهرباء هي حق من حقوق الإنسان.

ونسأل:

- لماذا الكهرباء ضرورية للحياة العصرية؟ بماذا يتعلّق الناس بالكهرباء؟
- ما العلاقة بين الكهرباء وبين الحق في الحياة؟ وبالحق في العيش بكرامة؟ بالصحة؟
- أي الحقوق يضمنها الحق في الكهرباء؟

نلخص النقاش بـ:

- أجهزة كثيرة للأغراض الطبية تشتغل بالكهرباء، وعليه فإن هناك أناسًا يحتاجون إلى الكهرباء للحفاظ على حياتهم.
- التبريد في الصيف والتدفئة في الشتاء هما حاجة ضرورية، وفي أيامنا يعملان بالكهرباء.
- الحفاظ على معظم الأغذية يتم بواسطة الثلاجات العاملة بواسطة الكهرباء.
- الاتصال الهاتفي والاتصال بالإنترنت والشبكات الاجتماعية هما ضرورة للحياة اليومية لكل منّا، والأجهزة التي تزودنا بهذا الاتصال تعمل بالكهرباء.
- بدون إنارة، المتصلة بالكهرباء، لا يستطيع الناس أن يعيشوا حياة كاملة بعد أن يأتي الليل.

في تلخيص هذا القسم، نفهم أن الكهرباء والماء هما حق أساس للوجود الإنساني.

الجزء الثاني - شهادات عن قطع الكهرباء والماء - كيف يبدو غياب العدل؟

أمامك شهادات في أشرطة مصوّرة، مكتوبة وبالصور لحالات قطع الماء والكهرباء عند مستهلكين خاصين وفي القرى.

قطع الكهرباء:

- كراسة شهادات قصص أناس قطعوا عنهم الكهرباء.
- قطع الكهرباء في القرية

قطع الماء:

- كراسة شهادات قصص أناس قطعوا عنهم الماء.
- شهادات شخصية للحياة في القرية (في إطار شهادة عن الحياة في القرى غير المعترف بها في النقب)
- من القرى (في إطار شهادة عن الحياة في القرى غير المعترف بها في النقب)
- صور من حياة قرية بدون ماء عذبة وكهرباء

فيما يلي إكثانتان مفضلتان للعمل على مصادر الشهادة في الصف:

أ) العمل المشترك بواسطة القراءة/المطالعة في المصادر وحلّ اللغز التفاعلي الصفي

ضمن هذه الإمكانية، مهمة الصف هي فتح كل الأقفال في اللغز بواسطة الإجابة على أسئلة تتعلق بالمصادر المختلفة للشهادة (كل سؤال يتعلق بمصدر واحد للشهادة):

- يقرأ/يشاهد الصف سوية المصدر الأول (يُفتح بالضغط على القفل في العرض المحوسب)، بعدها يكون على الطلبة/ات أن يجيبوا على السؤال وأن يفتحوا القفل.
- إذا لم يعرف الطلبة/الطالبات أو لم يتذكروا الإجابة، يُمكن الضغط على إشارة الإضاءة والحصول على رمز.
- فقط بعد انفتاح القفل يُمكن التقدّم للقراءة/المشاهدة في المصدر الثاني، ومن ثم الجابة على السؤال في القفل التالي (حسب الترتيب المفصّل هنا).
- ينتهي اللغز عندما يفتح الأقفال الخمسة.

فيما يلي الأسئلة، الرموز والاجابات التي تظهر في اللغز:

القفل	المصدر	السؤال	الرمز	الإجابة
1	فيلم: الكهرباء هو حق إنسان	كم جهاز كهرباء ضروري يوجد في الشريط؟	ألا يكون حارًا في الشتاء + حتى لا يتلف الطعام + يُنظف الملابس + إضاءة	5
2	فيلم: قطع كهرباء في القرية	كم طريقة لإنتاج الكهرباء يستعمل أهالي القرية في الفيلم لأنهم لا يربطون قريتهم بالكهرباء؟	ألواح شمسية مشحونة + مراوح هوائية لإنتاج كهرباء	2
3	فيلم: شهادة شخصية عن الحياة في القرية	كم عدد قرى البدو غير المربوطة بالكهرباء والماء وشبكات الصرف الصحي؟	السنة التي تمّ فيها اقتناء أرض خليل - 1886	35
4	كزاسة شهادات: قصص شخصية لأناس قطعوا عنهم الماء	ما المبلغ الذي تبقى لـ ع.أ من مجدال هعيمق بعد أن حصلت على مخصصات ودفعت فاتورة الماء والكهرباء؟	مخصصات 1800-800-350	650
5	كزاسة شهادات: قصص شخصية لأناس قطعوا عنهم الكهرباء	ما هي نسبة وظيفة س.م من الخضيرة التي تعاني من قطع الكهرباء؟	نسبة إعاقتها 75-	25

ב) العمل في أزواج أو مجموعات صغيرة بواسطة لوحة تشاركية ديجيتالية

في إطار هذه الإمكانية يختار كل طاقم على اللوحة التشاركية مصدرا يبدو له مثيرا للاهتمام ويُجيب (داخل اللوح) فيما يتصل به على الأسئلة التالية:

- كيف تجسّد في القصة التي شاهدت/قرأت المسّ في الحق بالحياة/ الحق بالعيش بكرامة/ في الحق بالصحة؟
- هل من العدل أن يعيش أناس بدون ماء أو كهرباء؟

اللوحة تفاعلية، وكل مجموعة تستطيع أن ترى عليها الإجابات والرسومات للمجموعات والطلبة الآخرين في الصف. بموجب الوقت المتبقي يستطيع كل زوج أو طاقم أن يقرأ/يشاهد مصادر أخرى وأن يسجل على اللوحة رأيه فيها.

في تلخيص هذا القسم، ندرك أن هناك أناسًا غير مرتبطين بالماء والكهرباء رغم كون ذلك حق أساسي، وأن قطع الماء والكهرباء معناه حياة بدون كرامة، وسط الفقر والمرض.

القسم الثالث - نقاش تلخيصي

بعد أن فهمنا ما الذي يحتاجه بنو البشر للعيش حياة كريمة، نحاول أن نستوضح مواقف الطلبة والطالبات بالاستعانة ببعض الأسئلة المتعلقة بمصطلح العدل التوزيعي:

- هل الذي لا يستطيع دفع رسوم الماء والكهرباء مصيره أن يعيش بدون ماء وكهرباء؟
- هل من العدل أن يتوقّر الماء والكهرباء فقط للذين يستطيعون أن يدفعوا مقابلهما؟ هل من العدل أن تكون الكهرباء والماء متوفرّين لشخص وغير متوفرّين لشخص آخر؟
- ما هو العدل؟ ما هو العدل الاجتماعي؟
- هل وجود حالات كهذه في مجتمعنا معناه هو إثبات الفشل الاجتماعي؟ فشل الدولة؟
- ما هي وظيفة الفئات القوية في المجتمع في إطار الاهتمام بتحسين الوضع في الأوساط الاجتماعية حيث لا ماء ولا كهرباء؟
- ما هي وظيفة الدولة في الموضوع؟ هل ممنوع عليها التدخل، أو أن من واجبها التدخل؟²

² قامت إسرائيل كدولة ذات سمات اشتراكية، مؤسسات وقوانين عديدة جاءت لحماية الحقوق واعتماد سياسة في مركزها حقوق اجتماعية (قوانين التأمين الوطني مثال على ذلك). مع ذلك، بما أن قسماً كبيراً من الحقوق الاجتماعية لم ينصّ عليها القانون، فإن مدى حمايتها وواجب الدولة الاهتمام بإحداقها لا يزال موضع خلاف. غياب الاتفاق حول واجب الدولة في هذا المضمار يؤدي إلى ازدياد الفوارق الاجتماعية - الاقتصادية في إسرائيل، ويتجسّد ذلك في منالية الخدمات الاجتماعية المختلفة. هذا الموضوع هو مثير للخلاف ليس في إسرائيل فحسب، وإنما في دول عدة في العالم وفي أنظمة مختلفة - تبعا لتوجهاتها الليبرالية أو الاشتراكية - الديمقراطية - يوسعون أو يضيقون حجم الحقوق الاجتماعية أو حجم الخدمات النابعة منها التي توفرّها الدولة لسكانها.

الحق في الماء والحق في الكهرباء هما حق أساسي لكل إنسان. نُدرك أنه ليس من العدل

أن يكون هناك أشخاص بدون ماء أو كهرباء. علينا السعي إلى تحقيق العدل الاجتماعي، يتزوّد في إطاره كل إنسان في الدولة (في الحد الأدنى) بالماء والكهرباء. لا عدل في قطع الماء أو الكهرباء عن الناس. ليس من العدل أن يتمّ قطع الماء أو الكهرباء عن قرى بكاملها.

للتلخيص، ينبغي الإشارة إلى نقطتين هامتين:

حق المواطنين معناه واجب الدولة: مثلما أن الدولة مسؤولة عن إحقاق الحقوق المدنية ومنع المسّ بها، هكذا واجب عليها ضمان إحقاق الحقوق الاجتماعية، ومنع المسّ بها وضمان ألا يعيش سكانها في شروط تهدد وجودهم.

- الحقوق الاجتماعية هي أساس الوجود الإنساني. الحقوق الاجتماعية هي قاعدة حيوية يظلّ إحقاق الحقوق المدنية السياسية بدون توفّرها مشكوك فيه. مثلا، الشخص الذي لا يملك مأوى سيظلّ مشغولا ببقائه فلا يمارس حقّه في الانتخاب والترشّح، والمرأة المشغولة بتوفير الغذاء لأبنائها من المرجّح ألا تمارس حرية التعبير، مثلا. فكم بالحري عندما يكون الأمر بشأن الماء والكهرباء.

ملحق - محور الزمن نموذج:

من الممكن استعمال النموذج المرفق حسب الجدول الزمني.

כמה פעמים השתמשתי בחשמל או מים בשעה זו של היום												במה נעשה שימוש בחשמל ומים	
				V	V	V	V	V	V	V	V	6:00	הסענת טלפון, צחצוח שיניים, הורדת מים, שתיה, מזגן, הכנת טוסט, קפה קר מהמקרר
												7:00	
												8:00	
												9:00	
									V	V	V	10:00	שירותים הורדת מים ושטיפת ידיים, מזגן בכיתה, אור בכיתה
												11:00	
												12:00	
												13:00	
												14:00	
									V	V		15:00	חימום ארוחה במיקרו, שטיפת ידיים
									V	V		16:00	הדלקת מחשב לעבודה לבי"ס, הדלקת אור בחדר
												17:00	
												18:00	

בم يُستعمل الماء والكهرباء / شحن الهاتف، تنظيف أسنان، فتح الماء في المراض، السباحة، المكيف، تحضير توست، قهوة باردة من الثلاجة.

المراض، فتح الماء وغسل اليدين، المكيف في الصف، الإضاءة في الصف

تسخين وجبة في الميكرو، غسل اليدين،

تشغيل الحاسوب لوظيفة للمدرسة، إضاءة النور في الغرفة

كم مرة استعملت الكهرباء أو الماء في هذه الساعة من اليوم